

د. دانيال ك. داركو، إنجيل لوقا، الجلسة 11، الخدمة المتنقلة

يسوع، النساء ومثل

الزارع، لوقا 8: 1-21

دان داركو وتيد هيلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور دانيال داركو في تعليمه عن إنجيل لوقا. هذه هي الجلسة 11، الخدمة المتنقلة، يسوع النساء، ومثل الزارع. لوقا 8: 1-21

أهلاً بكم مجددًا في سلسلة محاضرات التعلم الإلكتروني الكتابي حول إنجيل لوقا. في المحاضرة السابقة تناولنا قصة يسوع والمرأة الخاطئة. وفي هذه الرواية، نؤكد على حقيقة أن يسوع جاء من أجل كل الناس، وأن يسوع يشرك كل الناس.

كان في مشهد مع الفريسيين، وبالتحديد سمعان الفريسي دعاه إلى بيته. وفي ذلك المشهد، أظهرت امرأة معروفة بأنها امرأة خاطئة بعض الإيماءات التي كانت لتكون إشكالية لولا ذلك، لكن يسوع استخدم المناسبة ليعرف، ليظهر للفريسيين أنه في الواقع لم يأت فقط من أجل الصالحين بل حتى من اعتبروه خاطئًا. أعلن المغفرة والسلام لهذه المرأة. بالانتقال إلى الإصحاح الثامن، بينما كان يسوع لا يزال في الجليل، سنرى خدمة يسوع تتوسع.

وهنا سينتقل إلى مناطق أخرى في منطقة الجليل. وسنتعرف على أولئك الذين تبعوه، وسيبدأ لوقا في تسجيل خطابه التعليمي المباشر بالأمثال. دعوني أشير إلى الآيات القليلة التالية من 1 إلى 21 من الإصحاح 8، حيث يعلم يسوع بالأمثال.

وبينما نمر بهذه الجلسة، أود أن ألفت انتباهكم إلى حقيقة أن هذا الإنجيل يبدأ بملخص قصير لسرد الرحلة ثم يروي يسوع مثلًا يُعرف باسم مثل الزارع. ثم يتابع بسرعة بعد سرد المثل لشرح الأسباب التي دفعته إلى التحدث بالأمثال. وعلى عكس أي مثل آخر نعرفه عن يسوع في الأناجيل، سيقدم هذا المثل المعنى المفصل لمثل الزارع، وسننظر في ذلك بالتفصيل.

وكان هذا المثل لا ينقل القضايا المحورية التي يجب أن ينقلها، سيستمر يسوع في تقديم مثل الحمل. ثم في هذا المشهد، سيظهر الإخوة، أشقاء يسوع، وسيُبلغ أن إخوته يريدون رؤيته. وهنا، سيستمر يسوع في التأكيد على أن أقربائه الحقيقيين هم أولئك الذين يستمعون إلى تعاليمه ويطيعونها.

توقف لحظة قبل أن تنتقل إلى الأمثال. فلنقرأ الإصحاح الثامن من الآيات 1 إلى 3. انتبه إلى بعض التفاصيل ESV. حول ما يحاول لوقا أن ينقله إلينا قبل أن يروي لنا المثل. وأنا أقرأ من ترجمة

وبعد ذلك بقليل، خرج في المدن والقرى، يكرز ويبشر بملكوت الله. وفي اليوم الثاني عشر كان معه أيضًا بعض النساء اللواتي شُفين من الأرواح الشريرة والأمراض. مريم التي تدعى المجدلية، التي خرج منها سبعة شياطين.

جوانا زوجة شوشة، وسوسنة مديرة بيت هارولد، والعديد من الآخرين بتوفير احتياجاتهم من أموالهم. وبينما تنتبهون إلى هذا المقطع، دعونا نلقي بعض الملاحظات السريعة قبل أن أنتقل إلى الموضوع التالي. سينتقل يسوع من المشهد مع الحفلة مع الفريسيين، وسيخرج من المدن والقرى ويتحدث وينادي ويحمل معه البشارة السارة بملكوت الله.

إن إعلان ملكوت الله وإعلانه أمر قوي. إن ملكوت الله في خدمة يسوع ليس ملكوتًا جغرافيًا، بل هو ملكوت الله.

إنها قوة الله في تجلياتها. إنها حكم الله على حياة الناس وقلوبهم وعقولهم. إنها ممارسة الله لسلطانه على ثلاثة أعداء مهيمنين لما جاء ليفعله في عالمنا

إن أعداء ملكوت الله ليسوا الناس، بل هم الخطيئة والموت والشيطان. يأتي الله ليحكم ويُظهر قوته على كل هذا.

ينطلق يسوع من المدن والقرى معلناً البشارة السارة بملكوت الله. ملكوت الله قوي وامتجلي. أعلن يسوع البشارة السارة التي تجلب الشفاء لمن يسمعها وتجلب الاستعادة والمغفرة والسلام لمن يسمعها

إنه يجلب ملكوت الله عندما يُظهر قوته ويحرر المرضى والممسوسين بالشياطين، الذين يأتون للقاء الله والحصول على الشفاء. يخبرنا لوقا أن يسوع لم يسافر وحده خلال سفره عبر المدن والقرى، بل كان برفقته الاثنا عشر الذين أخبرنا لوقا أنهم كانوا يُدعون رسلاً في ذلك الوقت

كان هناك أيضًا بعض النساء في الفريق، من بين الاثني عشر. هنا، أود أن ننتبه عن كذب إلى دور المرأة في الفريق، والذي يتعلق بأمرين يحاول لوقا القيام بهما هنا. لقد تحدث للتو عن امرأة خاطئة في سياق الفريسيين، وهنا، في إعلانه للبشارة، سيذكر النساء أيضًا، موضحًا اهتمامه بدور المرأة في الخدمة

ولكن لوقا يذكر أيضًا أن قوة ملكوت الله جاءت من المدن والقرى، ويوضح لنا لوقا أن هؤلاء النساء استفدن من خدمة ملكوت الله. من يتبع خدمة يسوع لأنهن كن متلقيات ومستفيدات مما تجلبه هذه الخدمة؟ دعونا ننظر إلى هذه المرأة في خدمة يسوع

هناك ثلاث نساء على وجه الخصوص تم ذكرهن. وعندما نفكر في ملامح هذه المرأة، يخبرنا لوقا أنها كانت في البداية امرأة تدعى مريم من بلدة مجدلا. وغالبًا ما يشار إلى المرأة باسم مريم المجدلية، أي مريم المجدلية

ثم هناك امرأة أخرى تدعى جوانا ثم سوزانا أخرى. ويسارع لوقا إلى ذكر هذه الأسماء الثلاثة، ثم يذكر أسماء أخرى كثيرة، مشيرًا إلى أن هؤلاء النساء الثلاث كن بارزات للغاية. ويذكرنا لوقا أنهن استفدن من خدمة يسوع

يقول أنهم تلقوا الشفاء من الأرواح الشريرة. نعم، لقد تلقوا الشفاء من الأرواح الشريرة. إن امتلاك مكانة عظيمة، وقوة مالية، ومكانة اقتصادية سليمة في إنجيل لوقا لا يمنع المرء من التأثر بالأرواح الشريرة أو لا يحميه من الحاجة إلى لقاء يسوع المسيح

يتحدث عن مريم المجدلية على وجه الخصوص، ويقول إن هذه امرأة طُرد منها سبعة شياطين. كلما قرأت هذا، أتوقف لأفكر في ما قد يحدث في كنائسنا اليوم إذا عُرف أن امرأة بارزة لديها سبعة شياطين، وخرجت الشياطين من تلك المرأة بنعمة الله. تخيل الوصمة التي ستحملها هذه المرأة في كنائسنا اليوم

تخيلوا المشكلات التي قد يعاني منها الشخص فيما يتعلق بالإدراك والعلاقات. تخيلوا كم من الناس قد ينسبون ماضيها إلى حاضرها حتى يحددوا مسار عملها في المستقبل. لكن كما ترى، يريد لوقا أن يخبركم أن يسوع شفاها من هذه الأرواح الشريرة السبعة، ولن تكون هذه هي النهاية لأننا سنسمع ونقرأ عن مريم المجدلية في الأناجيل

سيخبرنا لوقا المزيد عنها لاحقًا. أما يوحنا فلديه الكثير ليقوله عنها. هذه امرأة ستكون أول من يشهد للرب القائم.

إذا أعجبتك الرسالة التي تقول "المسيح قام"، فقد قام حقًا. لقد أعطيت هذه الرسالة في البداية لامرأة لتنقلها إلى الرجال الذين كانوا خارج المشهد، وكانت مريم المجدلية هي تلك المرأة. وهنأ، ليس هذا هو الدور الذي تلعبه.

لقد كانت هي ونساء أخريات هنا لدعم خدمة يسوع. لذلك يريد لوقا أن يخبرنا أن هذه المرأة المهمة كانت ممسوسة بالشیطان. لكن انظر إلى المرأة الثانية التي يذكرها، جوانا

.يريدنا أن نعرف أن يوحنا هي زوجة خوزي. وكان زوج يوحنا مدير هيرودس، ربما هيرودس أنتيباس في الجليل. وهذه امرأة بارزة

.ثم لدينا سوسنة والعديد من النساء الأخريات. فلنتخيل أن يوحنا زوجة خوزي كانت امرأة بارزة في النظام. وسواء نظرنا إليها، فقد اقترح البعض أنها ربما كانت الزوجة، أو مديرة الزوج، أو مديرة هيرودس رئيس الربع

أيًا كانت هذه الشخصية، يريد لوقا أن يعلمك أن هناك نساء بارزات تبعن يسوع، وقد فعلن شيئًا ما. كانت الخدمة محددة للغاية. لقد خدمن يسوع والاثني عشر

ولقد فعلوا ذلك من خلال توفير احتياجاتهم. وأنا أحب الكلمة اليونانية التي تفسر أنهم خدموا بالفعل. إنها أقرب إلى كلمة تقول إنهم خدموا بما يملكون من مال

هذه المرأة، التي سيُقال لها لاحقًا في الإصحاح 23، أنها ستكون هناك لتشهد إعدام يسوع، وستكون اثنتان منهن شهود الحاجز في الإصحاح 23. وستكون مريم ويونا من بين أول من شهدوا القيامة. نجد هنا أنماطًا مثيرة للاهتمام تتعلق بالعادات

نجد أن يسوع لم يكن لديه نساء يتبعنه في خدمته فحسب، بل يريد لوقا أن يخبرنا أن النساء المتزوجات تبعن يسوع. أجد أنه من المثير للاهتمام أن النساء المتزوجات تبعن يسوع. ومع ذلك، عندما ننظر إلى الأدب الحاخامي، فليس من غير المألوف أن تلبى النساء احتياجات الحاخامات

لذلك ليس من الصعب حقًا أن نتصور أن النساء اللواتي أدركن خدمة يسوع كمعلم عظيم سيجدن فيه شخصًا يجب أن يدعمه في هذا الصدد. لقد وفروا له احتياجاته. بعد أن قال ذلك، سيتحرك لوقا بسرعة. وسيعلم يسوع ويجلب ملكوت الله وسيبدأ في التحدث بالأمثال

،حتى الآن في هذه المحاضرة، لم أتحدث كثيرًا عن الأمثال. لذا، قبل أن ننتقل إلى قراءة مثل الزارع في لوقا، سأقدم لك نظرة عامة على ما يحدث مع أمثال يسوع في لوقا على وجه الخصوص. بهذه الطريقة، عندما أتحدث عن أمثال أخرى، لن أقضي الكثير من الوقت في تقديم مقدمة للأمثال لك

شيء يسير، para إذن، ما هو المثل في المقام الأول؟ بالمعنى الأوسع، المثل هو تشبيه، أو مقارنة. فكر في جنبًا إلى جنب. في بعض الأحيان، استخدم يسوع التباين في الأمثال حتى يتمكن من إقناع الجمهور وإقناعه أثناء سرد قصة

لقد استخدم يسوع الأمثال في كثير من الأحيان للكشف عن جوانب مختلفة من ملكوت الله ولتحفيز الاستجابات المناسبة فيما يتعلق بكيفية التعامل مع الله والعلاقة به. الأمثال ليست قصصًا حقيقية، لكنها

تشبيهات. كان يسوع أحياناً يختار من ظروف حقيقية ويعيد بناء السيناريوهات لتكوين أفكار مقارنة، وتحفيز نمط التفكير، وتوضيح وجهة نظره تمامًا لجمهوره.

عندما يتحدث يسوع بالأمثال، فإنه يلتقط أشياء مألوفة ويستخلص منها تشبيهات ويستخدمها في تعليمه حتى يستخدم الناس صورًا مألوفة في عقولهم الباطنية لتخيل المفاهيم والمحتوى وجوهر ملكوت الله الذي ينقله يسوع. يقدم يسوع أربعة أنواع من الأمثال في الأناجيل. سيعرضها لوقا وسيقدم لنا لوقا بعضًا من أكثر الأمثال التي لا تُنسى وإثارة للاهتمام من بين كل الأناجيل.

إن الأنواع الأربعة من الأمثال التي سيستخدمها يسوع في تعاليمه، وفقًا لداود، هي كما يلي: الأمثال التي تُقدّم في شكل استعارة؛ والأمثال التي تُقدّم في شكل تشبيه، أو أمثال حقيقية، وهي عادةً ما تكون تشبيهات والقصص النموذجية مثل ما سنراه لاحقًا مع السامري الصالح. يستخدم يسوع هذه الأنواع الأربعة من الأمثال لجعل رسالة ملكوت الله واضحة ولكن أيضًا حية في خيال مستمعيه. أحب تعريف سي إتش دود للأمثال.

عندما يكتب أنه عندما نفكر في الأمثال وتعريفها، يجب أن نفكر في التعبير الطبيعي للعقل الذي يرى الحقيقة في صور ملموسة بدلاً من تلقيها في التجريدات. بعبارة أخرى، بدلاً من اتباع المفاهيم في تعليم يسوع، يمنحك يسوع صورًا مرتبطة بالمفاهيم حتى تتمكن من تخيل المفهوم في صور ملموسة. كان يسوع معلمًا عظيمًا.

قبل بضع سنوات، كان لدي طالب انتقل من إحدى مدارسنا الشقيقة في منطقة بوسطن الكبرى. كان الطالب يدرس الفلسفة في تلك المدرسة وجاء إلى هنا كطالب فلسفة مع تخصص فرعي في الدراسات الكتابية. في إحدى الفصول التي كنت أدرسها، ذكرني الطالب بأستاذه السابق في تلك المدرسة في منطقة بوسطن الكبرى.

قرر أستاذ الفلسفة أن يدرسه مادة عن أمثال المسيح. وكانت المشكلة الوحيدة أن أستاذ الفلسفة كان ملحدًا. أخبرني الطالب عن فصل دراسي كامل مخصص للمعلم، موضحًا أن المسيح كان معلمًا بارعًا.

لو استطاع كل المعلمين أن يستوعبوا قدرة المسيح على توصيل المفاهيم من خلال الأمثال، لكان العالم مكانًا أفضل. كان الأستاذ الملحد يقنع طلابه، بما في ذلك هذا الطالب الذي كان معي في كلية جوردون، بأنه إذا لم يعجبك أي شيء في المسيح، فيجب أن تحب أمثاله. وأنا أتفق معه.

وهذا ما قلته للطالب. كان يسوع معلمًا بارعًا. لذا، في كل مرة نأتي فيها إلى أمثال يسوع، يرجى الانتباه جيدًا وفهم الرسائل القوية التي تنقلها الأمثال والبراعة الأدبية التي يبرهن عليها لوقا في كيفية نقل هذه الرسالة إلينا كتابيًا.

ولكن قبل أن نتطرق إلى الأمثال الأولى في الإصحاح الثامن، أود أن أقدم لكم قائمة بالأمثال لأنكم على علم بالعديد منها والتي لا نجدتها في أي إنجيل آخر باستثناء إنجيل لوقا. لذا، وبينما نقرأ أمثال لوقا، تبدأون في تقدير أن لوقا هو الإنجيل الذي تريدون أن تحبوه، وهو الإنجيل الذي تحبونه حقًا. وأمثاله هي الأكثر تذكّرًا والأكثر إعجابًا بكم.

إذن، إليكم قائمة سريعة بالأمثال التي تنفرد بها إنجيل لوقا. ثم نبدأ في إلقاء نظرة على أحد الأمثال التي كتب عنها إنجيل لوقا. لوقا هو الوحيد الذي كتب عن مثل المدينين اللذين تحدثت عنهما في المحاضرة السابقة. لوقا هو الوحيد الذي يخبرنا عن مثل السامري الصالح، والذي لم نتناوله بعد في هذه السلسلة.

لوقا هو الوحيد الذي أخبرنا عن الصديق التعيس الذي ظهر وطلب المساعدة. إنه الوحيد الذي أخبرنا بهذا المثل. الأغنياء يخدعون جامعي التبرعات المسيحيين مثل هذا المثل.

لوقا هو الوحيد الذي يخبرنا عن هذا المثل. لوقا هو الوحيد الذي يخبرنا عن مثل شجرة التين العقيمة التي وضعت في وليمة. لوقا هو الوحيد الذي يقدم لنا هذا المثل

نعم، لوقا لديه المزيد. فهو الوحيد الذي أعطانا المثل عن باني البرج والملك الذي ذهب إلى المعركة في الإصحاح 14. وهو الوحيد الذي أخبرنا عن مثل الدرهم الضائع أو الدرهم

مثل الابن الضال هو أحد الأمثال المفضلة لدي. لوقا هو الوحيد الذي يخبرنا بهذا المثل المثير للجدل، مثل الوكيل الظالم

عندما نصل إلى هناك، سأخبرك لماذا هذا الأمر مثير للجدل. فهو الوحيد الذي روى مثلاً عن الرجل الغني ولعازر. مثل مكافأة الخادم، مكافأة استفانوس

لوقا وحده هو الذي يخبرنا بذلك. مثل القاضي الظالم ومثل الفريسي والعشار. لاحظ أنني قلت العشار وليس الجمهوري.

إذا نظرت إلى الأمثال التي يقدمها لوقا والتي لا تتحدث عنها الأناجيل الأخرى، فستجد أنها بالنسبة لمعظم الناس هي الأمثال الوحيدة التي يتذكرونها. وبينما نستعرض أمثال لوقا، أود منك أن تنتبه إليها لأنها ليست مجرد قصص، كما حاولت أن أشرح في وقت سابق. إنها عبارة عن يسوع ينقل مفاهيم عميقة في صور ملموسة.

ما سأحاول فعله هنا هو توضيح الصور لجعل المحتوى أكثر وضوحًا وإشراقًا بالنسبة لك. لا أدعي أنني معلم جيد مثل يسوع. ربما تعرف شخصًا كذلك لكنني لست كذلك

ولكنني سأحاول قدر الإمكان أن أجعل رسالة يسوع تصل من خلال هذه الأمثال. لذا، فلنبدأ القراءة من الآيات: إلى 8 من إنجيل لوقا الإصحاح 8". وعندما اجتمع جمع كثير، وجاء إليه الناس من كل مدينة، قال في مثل 4. خرج الزارع ليزرع زرع. وبينما هو يزرع، سقط بعض على الطريق فداسته الأقدام

فأكلته طيور السماء، وسقط بعضه على الصخر، فلما نما جف لأنه لم يكن له رطوبة، وسقط بعضه بين الشوك، فنما الشوك معه فخنقه

فسقط بعضه في أرض جيدة فنبت وأثمر مائة ضعف. وفيما هو يقول هذا نادى: من له أذنان للسمع. فليسمع. وسأله عصاه: ما معنى هذا المثل؟ فقال: قد أعطي لكم أن تعرفوا أسرار ملكوت الله

ولكن بالنسبة للآخرين، فإنهم في الأمثال، حتى أنهم مبصرون لا يبصرون، وسماعون لا يفهمون. والمثل هو هذا: البذرة هي كلمة الله. والذين على الطريق هم الذين سمعوا

ثم يأتي إبليس وينزع الكلمة من قلوبهم حتى لا يؤمنوا فيخلصوا. والذين على الصخر هم الذين متى سمعوا" الكلمة قبلوها بفرح. وأما هؤلاء فليس لهم أصل بل يؤمنون إلى حين وفي وقت التجربة يرتدون

وأما الذي سقط بين الشوك فهو الذي يسمع، ولكن في طريقه يختنق من هموم الحياة وغناها وملذاتها، ولا ينضج ثمرها. وأما الذي في الأرض الجيدة فهو الذي يسمع الكلمة فيحفظها في قلب صالح صالح، فيثمر بالصبر

في هذا المثل المعروف باسم مثل الزارع، يلفت يسوع انتباهنا إلى الأرض التي سقطت عليها البذرة. الأرض هي النقطة المحورية حيث يستخدم الأرض كصورة لتوضيح تلقي رسالة ملكوت الله. إذا كانت الأرض جيدة، فإن البذرة ستسقط، وستنمو البذرة.

إن حالة الأرض التي تقع عليها البذرة تحدد مدى قدرتها على النمو وتحمل الثمار. إن الاستقبال والقلب الذي يستقبل رسالة الملكوت أمران مهمان في هذا المثل. لاحظ هنا الأرض التي تقع عليها

يتحدث يسوع عن ملذات الحياة الثمينة والالتزام. ثم يتحدث لاحقًا عن القلب الصادق والصالح الذي يتلقى الثمار. ويصفه بأنه تلقى الثمار ويحمل الثمار بالصبر.

عندما يشرح يسوع سبب المثل، فإنه يخبر التلاميذ أنهم مميزون لأنهم يحصلون على نظرة ثاقبة لهذا الأمر. ولكن لا ينبغي لهم أن يغفلوا عن ذلك. فبقدر أهمية الأرض، ينبغي لهم أيضًا أن يعرفوا ما هي البذرة.

البذرة هي الكلمة، والبذرة هي الرسالة، ويجب أن تعلم أن الكلمة في لوقا مهمة جدًا.

إن رسالة يسوع توصف أحيانًا بأنها الكلمة. وإذا رجعت إلى سفر أعمال الرسل على وجه الخصوص في المجلد الثاني من إنجيل لوقا، فإن ما ينتشر إلى العالم هو الكلمة. والبذرة هي الكلمة.

أحاول أن أجعل الأمر واضحًا لمحاولة شرح ما يفعله يسوع هنا وإلقاء الضوء على بعض الأشياء في هذا المثل. أولاً، قال إن بذرة سقطت على الطريق. فطُوسَت تلك البذرة تحت الأقدام

لقد التهمته هبات الهواء. ولكن يرجى الانتباه جيدًا إلى الطريقة التي شرح بها الأمر. لقد سمع هؤلاء الناس ذلك.

ولكن الطائر الذي جاء هو الشيطان. وهنا أود أن أذكرك أنه إذا لم تكن مرتاحًا لعلم الشياطين، فإن لوقا يريد منك أن تفهم نظرتهم للعالم. في نظرة لوقا للعالم، فإن الشياطين تمتلك الناس، ويتم شفاء الناس من الأرواح الشريرة، مثل مريم المجدلية.

في عالم لوقا، الشيطان هو عدو يعمل ضد ملكوت الله ويفعل كل شيء لتقويض مسار عمل الله. في هذا المثل، عندما يطرح يسوع المثل، فإن أول شيء يريد أن يفهمه القراء هو دور الشيطان في الاستقبال. نعم، قد تقول، أستطيع أن أسمع من لهجتك أنك أفريقي، وأنتك تحب التحدث عن الشياطين

أولاً، أنا أفريقي، لذا ستكون على حق. ثانيًا، أحب التحدث عن الشياطين. نعم، لأن لوقا يتحدث عن الشياطين.

إذن، لا بد أن يكون لوقا أفريقيًا أيضًا. ولكن دعونا ننتقل الآن إلى شرح المزيد حول ما يفعله لوقا هنا. بالنسبة للوقا، أغوى الشيطان يسوع ليحرمه مما يريد الله أن يفعله في العالم.

إن الشيطان يستحوذ على الناس ليدمرهم ضد كيان الله وجوهره، فيحررهم يسوع. يحاول الشيطان تقويض رفاهية العديد من الناس ورفاهتهم، فيتدخل الله بقوة ملكوت الله ويحررهم. ولكن هنا أيضًا، في هذا المثل يقول يسوع إن الشيطان، بطريقة ماهرة للغاية، حاول منع الناس من تلقي كلمة الله.

إنها فكرة صعبة عندما تعيش في نصف الكرة الغربي حيث يتم استقبال الشيطان وكل مفهوم للشيطان بالتشكك، ويتساءل المرء عن هذا الشيء الغريب في الشيطان. حسناً، أنا لست هنا لإفناعك بخلاف ذلك. أعتقد أن كل ما أحاول القيام به هنا هو ألا نتجاهل ما يحاول لوقا نقله في هذه الرسالة.

عندما تُزرع الكلمة، يأتي الشيطان، ويأخذ الكلمة. انظر من أين يأخذ الكلمة. يأخذ من قلوب هؤلاء الناس حتى لا يؤمنوا ويخلصوا.

في وقت لاحق، سنرى أنه عندما يرسل يسوع التلاميذ في مهام، فإنه سيعطيهم السلطة على الشيطان وقواته، لأن هذه هي العقبات المركزية التي تعترض ما يفعله الله في لوقا. في علم الكون الروحي للوقا، تنشط الأرواح الشريرة في حياة الناس وهي قادرة على سرقة ما أعده الله لهم. لكن الله، الإله القوي، عندما يأتي في ملكوته في ملكوت الله، يمكنه التغلب على قوى الظلام وتحرير أولئك الذين تقيدهم قوى الظلام وتدمرهم.

قال لوقا أن البعض سيقبلون الكلمة ولكن حالة قلوبهم لن تكون على ما يرام فينزع الشيطان ذلك. لكنه قال أن من سقط على الصخرة في القياس نبتت ثم ذبلت لأنه لم يكن له رطوبة. كيف فسر عدم الرطوبة؟ قال أن الذين يسمعون الكلمة يتقبلونها بفرح ولكن ليس لهم جذور.

إنهم يؤمنون لفترة من الوقت، وفي أوقات الاختبار، وفي أوقات العواصف، يتراجعون. لا يزال يسوع يعلم عن قبول الكلمة. ويقول إن هناك من يسارعون إلى الرحيل، أوه لقد سمعت يسوع، أنا أعرف يسوع.

إذا كنت مثلي، فقد رأيت بعض هؤلاء الأشخاص في الكنيسة. لديهم كل مزامير يسوع. لديهم كل الأناجيل المسيحية.

إذا كنت توعظ، فإنهم يرددون ثلاث ترانيم هليلويا قبل أن تنهي جملة واحدة. وبمجرد أن تواجههم مواقف "صعبة، ينكرون يسوع. ويقولون": لا أريد أن أكون مسيحيًا مرة أخرى.

قال لوقا إنه من الصحيح، إنه حقيقي، أنه عندما تنتشر الكلمة، فهناك من سيقبلها قلبه. وبسبب حالة القلب هذا ما يحدث. ثالثاً، قال إن البذرة تقع بين الأشواك.

عندما ينمو، ينمو مع الشوك. لكن المشكلة هي أن الشوك يخنقه. وعندما يشرح يسوع ذلك، يقول إنهم هم الذين يسمعون، ولكن عندما يذهبون في طريقهم، يختنقون.

لماذا يختنقون؟ إنهم يختنقون بهموم الحياة وثرواتها وملذاتها. لذا فإن الثمار لا تنضج. عندما أنظر إلى هذا المثل وأفكر في سنوات خدمتي القصيرة، فمن الصحيح جداً أن نفكر في حالة القلب وكيف تسقط الكلمة في هذه الأشواك والهموم والثروات التي تخنق الناس.

لقد عرفت العديد من الناس الذين أصبحوا مسيحيين صالحين وأحبوا الله عندما لم يواجهوا أي أزمة وبمجرد أن يرون أنهم وقعوا في مشكلة كبيرة، فإنهم يحتاجون إلى يسوع أكثر من أي شيء آخر. لقد رأيت أشخاصاً مفلسين يلتزمون كثيراً بمسيرتهم مع الله.

عندما يحصلون على بعض المال أو يصبحون أثرياء مالياً، فإنهم مشغولون للغاية بحيث لا يذهبون إلى الكنيسة أو يفكرون في يسوع. يعتقدون أنهم يسيطرون على الأمور. ولكن على حد تعبير يسوع، فإنهم يختنقون.

إنهم يختنقون بالظروف المحيطة بهم، ويختنقون بملذاتهم، ويختنقون بالضغوط المحيطة بهم.

لذا فإن هاتين الكلمتين الرئيسيتين، الملدات والضغوط المحيطة بهما، تدفعهما بعيدًا عن المكان الذي يفترض أن يكونا فيه ليثمرًا وينضجًا. ولكن كما ترى، فإن البذرة التي تسقط في التربة الجيدة هي فعل بسيط نمت. وهذه البذرة أنتجت الشيء الوحيد الذي يمكن تحديده عدديًا، مائة ضعف.

قال يسوع في شرحه إن أولئك الذين يسمعون الكلمة يحفظونها في قلب صادق وصالح، وبالتالي يثمرون بالصبر. يصف مثل البذرة إعلان يسوع عن ملكوت الله ويهيئ التلاميذ والنساء وكل من يتبعون يسوع.

ولكن عندما يخرجون للخدمة، يجب أن يتوقعوا هذا الاستقبال. لذا، فلا بأس عندما ترى بعض هذه الأمور. تتحقق. في الواقع، أراد يسوع في لوقا الإصحاح 8 أن يدرك من حوله أن هذا هو ما يأتي مع الخدمة.

سيستقبلها البعض بقلب صادق وصادق وطيب. البعض الآخر ليس قلبهم في المكان الصحيح. البعض الآخر، الشيطان يعمل على سرقته.

هل هذا من شأنه أن يثبط العزيمة؟ كلا. هل هذا من شأنه أن يعرقل العمل إذا لم تروا الثمار؟ نعم. إن الهدف الذي أراد يسوع أن يوصله إلى التلاميذ هنا، والصورة التي رسمها لوقا لهذا الأمر، هو أن يسوع لم يكن يذهب إلى الخدمة وهو يعتقد أنها سوف تكون ناجحة دائمًا.

ولكن في الواقع، فهو يعلم الحشد على مسمع من التلاميذ والنساء أنه يدرك تمام الإدراك أن هناك أربع احتمالات لاستقبال الرسالة التي أعلنها. ثم ينتقل إلى الآية 16 ويروي هذا المثل الذي لا يحتاج إلى شرح ويستمر في القول إنه لا أحد بعد أن يوقد سراجًا، يغطيه بجرة أو يضعه تحت سرير، بل يضعه على منارة حتى يتمكن من يدخل من رؤية النور.

لأنه ليس هناك شيء مخفي إلا أنه سيعلن، ولا شيء سري إلا أنه سيعلن ويُعلن. لذا، انتبهوا، لاحظوا الآية 18، انتبهوا إلى كيفية سماعكم.

مرة أخرى، الاستقبال. فمن له أكثر سيعطى من من ليس له حتى ما يظن أنه له سيؤخذ منه. إن نقطة يسوع هي هذه: قد يقول البعض إن لي قلبًا طيبًا، وقد تلقيت الكلمة.

قد يقول البعض إنني لست مثل الذي سقط على جانب الطريق، أو الذي سقط على الصخرة، أو الذي سقط بين الأشواك. لكن يسوع قال: أتعلمون ماذا؟ سنعرف. المثل الثاني يوضح أننا سنعرف.

لا تحاول حتى الجدل مع أي شخص لأنك لا تستطيع إخفاء ضوء تحت شجيرة. سوف يظهر. دع الأمر يكون واضحًا كما قال في الآية 18.

لا ينبغي لأحد أن يخدع نفسه، بل ينبغي له أن يهتم بكيفية سماعه لكلمة الله. وكما قال في وقت سابق: "من له آذان للسمع فليسمع." "لأنه إن لم يكن لهم آذان للسمع، لاحظ كيف صاغ الآية 18.

من يسمع، من يملك المزيد، سيُعطى المزيد. ثم يواصل اللعب بهذه المفارقة هنا. ولكن من لا يملك، حتى ما يعتقد أنه ليس ما يملكه، وما يعتقد أنه يملكه، وما يريد أن يتكهن بأنه يملكه، سيُنزع منه.

في هذه اللحظة، في وسط الحشد، بينما كان يلقي هذه الكلمة القوية، ظهرت أمه. ظهرت أم يسوع، وظهرت مريم مع إخوته. وجاءوا إليه، لكنهم لم يتمكنوا من الوصول إليه، كما أخبرنا لوقا، بسبب الحشد.

كما قيل له، أمك وإخوتك واقفون خارجًا يريدون رؤيتك، لكن يسوع أجابهم، أمي وأخي هما اللذان يسمعان" كلمة الله ويعملان بها. يرجى فهم ما ينقله لوقا هنا لأن الكثير من الناس فسروا هذا المقطع أو الآيتين على وجه الخصوص وكأن يسوع لا يحب الأسرة الطبيعية أو وكأن يسوع جاء ليحل محل الأسرة الطبيعية بمفهوم القرابة، أو بيت القرابة لله. لا، لا تزال النقطة هي نفسها كما بدأ في الآية 4. عندما أعطى يسوع المثل، أعطى المثل للتأكيد على أولئك الذين يسمعون الكلمة ويتلقونها

إن مثل الزارع بأكمله يوضح ذلك. فمثل الحمل يوضح أنه إذا كنت تعتقد أنك تسمع ولكنك لا تسمع ولا تستقبل، فهذا يمثل مشكلة. وهنا يوضح لوقا الأمر في الآية 21 قائلاً: انتظر لحظة، يسوع مستعد ليقول لك. يجب أن تعطي الأولوية لسماع كلمة الله والقيام بها فوق كل الأشياء الأخرى

إنه لا يقول باستبعاد أفراد الأسرة الطبيعيين. كلا، الآية 21 هي النقطة الأساسية هنا. يجب على الناس إعطاء الأولوية لسماع كلمة الله والقيام بها فوق بعض أهم المسؤوليات في الثقافة اليهودية مثل الحفاظ على التزامات القرابة

لم يأت يسوع ليهدم العلاقات العائلية الطبيعية. يسوع يعطي الأولوية لملكوت الله فوق كل العلاقات. إذا فهمت هذا، فأنت تلتقط قلب يسوع

إذا قلت لنفسك أنه لسبب ما، وبسبب هذه الآية، يمكنك إهمال عائلتك ثم الاستمرار في أداء عمل الله في مكان ما، انتظر لحظة. هذه ليست النقطة هنا. لقد تمت الإشارة إلى أم يسوع بأنها أم يسوع

لقد أُشير إلى الإخوة باعتبارهم إخوة يسوع. لقد كانوا لا يزالون أقربائه، ولكن هنا يؤكد على الأولوية والسمع والعمل. ومرة أخرى، هذه واحدة من تلك المجالات التي اعتاد الناس الإشارة إليها في المناقشة الكاثوليكية البروتستانتية

هل تعني الإشارة إلى الإخوة أن مريم كان لها أطفال؟ لقد أوضحت في رواية الطفولة أنه نعم، في هذه الإشارة في الإصحاح الثامن، بدا أن لوقا يوحى لنا بأن يسوع كان له إخوة، لكن تقاليد الكنيسة المختلفة حاولت أن تشرح ما تعنيه كلمة الأخ. وجهة النظر الكاثوليكية التقليدية هي أنها تشير إلى أبناء العمومة الأوائل. وجهة النظر الأرثوذكسية الشرقية تعني أنها تشير إلى إخوته غير الأشقاء

بعبارة أخرى، كان ليوسف أبناء قبل مريم، وكان هؤلاء إخوته غير الأشقاء. أما النظرة البروتستانتية التقليدية فتري أن الإخوة البيولوجيين هم الأخوة. وكما هو الحال في النص اليوناني، فإن كلمة "أدلفوس" لا تستخدم للإشارة إلى أبناء العمومة في حد ذاتها

في حالات نادرة، نعم، ولكن في سياقات مثل هذا، عندما يتعلق الأمر بالشخصية البيولوجية أو الأمومية في الأسرة، فإنه يشير غالبًا إلى الأخ. ولكن أي نوع من الأخ؟ نحن في مجال التخمين. أنا أحترم التقاليد وما ستقوله التقاليد المختلفة، لكنني أميل أكثر إلى وجهة النظر البروتستانتية التقليدية التي تقول إن الأم والإخوة الذين جاءوا لمقابلة يسوع في الفصل الثامن من لوقا يبدو لي أنهم يوحون بأن مريم كان لها أطفال

إن يوسف لم يعد موجوداً في المشهد. لذا، فلن نعرف الكثير عن أبناء يوسف. والسؤال الثاني الذي ينبغي لنا أن نطرحه هو: إذا كان يوسف قد ترك أبناء أكبر سناً من يسوع، فهل تتحمل مريم المسؤولية إذا توفي يوسف؟ هذا موضوع ثقافي آخر يجب فحصه إذا كنت تستكشف قضية القرابة في سياق فلسطين في القرن الأول

ولكن هنا لا أريد أن تفوتك أهمية الموضوع هنا. يبدأ لوقا الإصحاح الثامن بإعطائك ملخصًا قصيرًا لسرد الرحلة، فيخبرك أن يسوع طاف بالمدن والقرى معلمًا ملكوت الله. ثم يخبرنا عن المرأة التي رافقته في توفير احتياجاتهم.

هناك سارع إلى تسليط الضوء على ثلاث من هؤلاء النساء اللواتي يعتبرن شخصيات بارزة. ثم بدأ في إخبارنا عن جزء من رسائل الملكوت التي نقلها يسوع في الأمثال. هناك أعطانا مثل الزارع، مؤكدًا على الحاجة إلى تلقي كلمة الله وكيف تحدد حالة القلب قابلية البقاء والنمو والنضج لمن يسمع

يؤكد مثل الحمل على أنه لا ينبغي لأحد أن يعيش في وهم. فإذا ادعى أي منا أنه يسمع، ولكن هذا لا ينعكس في أفعاله، فقد نخدع أنفسنا. ويدعو إلى العمل على ضرورة إعطاء الأولوية لسماع كلمة الله والعمل بها

حتى في الظروف التي يحتاج فيها أفراد الأسرة إلى اهتمامك مؤقتًا، يجب أن يعطي المرء الأولوية لسماع كلمة الله والعمل بها، وتحديدًا، سماع كلمة الله فيما يتعلق بملكوت الله والعمل بها. أمل أنه أثناء متابعتك لهذه السلسلة، تبدأ في فهم جوهر خدمة يسوع

وخاصة عندما تتبع مثل الزارع، فأنت تفحص نفسك فيما يتعلق بحالة قلبك. هل هو نوع القلب الذي يشبه الصخرة في الأشواك على جانب الطريق؟ أم أنه يشبه التربة الجيدة؟ أرجو أن تقوم، أينما كنت، بالتحول للسماح لقلبك بأن يكون مستعدًا ليكون التربة الجيدة التي يمكن أن تُزرع عليها كلمة الله وتنمو وتنضج وتثمر، مثل النور الذي يوضع على لسان الحمل حتى يتمكن الآخرون من الرؤية. في متى 7 على الجبل، قال متى متحدثًا عن هذا، في متى 5: 16، فليضيء نوركم هكذا أمام الناس حتى يروا أعمالكم الصالحة ويمجدوا أبابكم الذي في السموات

أشكركم على متابعتنا في سلسلة المحاضرات هذه. أتمنى أن يبارككم الله، ويفتح أعينكم على أشياء جديدة في إنجيل لوقا، ويقودكم إلى علاقة أعمق معه. أشكركم مرة أخرى، وأتمنى أن تستمروا في رحلة التعلم هذه معنا

بارك الله فيكم

هذا هو الدكتور دانييل داركو في تعليمه عن إنجيل لوقا. هذه هي الجلسة 11، الخدمة المتنقلة، يسوع النساء، ومثل الزارع. لوقا 8: 1-21